

Distr.: General
4 August 2021
Arabic
Original: English

الجمعية العامة



مجلس حقوق الإنسان

الدورة الثامنة والأربعون

13 أيلول/سبتمبر – 1 تشرين الأول/أكتوبر 2021

البند 3 من جدول الأعمال

تعزيز وحماية جميع حقوق الإنسان، المدنية، والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بما في ذلك الحق في التنمية

تقرير الخبرة المستقلة المعنية بتمتع كبار السن بجميع حقوق الإنسان كلوديا ماهر *

موجز

يُقدّم هذا التقرير إلى مجلس حقوق الإنسان عملاً بقرار المجلس 12/42 المتعلق بحقوق الإنسان لكبار السن.

وتدرس الخبرة المستقلة، في هذا التقرير، انتشار التمييز ضد كبار السن والتمييز القائم على السن وتكفي الوعي بهما، وتحلل أسبابهما ومظاهرها المحتملة وتعرض الطريقة التي تحمي بها الأطر القانونية والسياسية القائمة على الصعيدين الدولي والإقليمي من التمييز ضد كبار السن والتمييز القائم على السن. ويتبع هذا التحليل باستنتاجات الخبرة المستقلة وتوصياتها الهادفة إلى مساعدة الدول على تصميم وتنفيذ أطر لمعالجة ومنع التمييز ضد كبار السن والتمييز القائم على السن لضمان تعزيز حقوق كبار السن وحمايتهم. ويتضمن التقرير أيضاً نبذة عن أنشطة الخبرة المستقلة خلال الفترة المشمولة بالتقرير.

* أُنقِ على نشر هذا التقرير بعد تاريخ النشر الاعتيادي لظروفٍ خارجة عن إرادة الجهة المقدمة له.



المحتويات

الصفحة

3مقدمة.	أولاً -
3أنشطة الخبرة المستقلة.	ثانياً -
6الخلفية والتأطير المفاهيمي للتمييز ضد كبار السن.	ثالثاً -
7ألف - تحديد مفهوم التمييز ضد كبار السن.	
9باء - تعقيدات تعريف الشيخوخة.	
11الإطار القانوني والسياساتي.	رابعاً -
11ألف - التمييز ضد كبار السن والتمييز القائم على السن في القانون الدولي.	
12باء - التمييز ضد كبار السن والتمييز القائم على السن في الصكوك الإقليمية.	
13التمييز ضد كبار السن وغير ذلك من المذاهب.	خامساً -
14ألف - التمييز ضد كبار السن والتنقيص [من قيمة الشخص] بسبب الإعاقة.	
14باء - التمييز ضد كبار السن و التحيز الجنساني.	
15جيم - التمييز ضد كبار السن والعنصرية.	
16دال - التمييز ضد كبار السن والتمييز ضد كبار السن من المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وحاملي صفات الجنسين.	
16مظاهر التمييز ضد كبار السن والتمييز القائم على السن في الواقع المعاش لكبار السن.	سادساً -
16ألف - الصحة والرعاية طويلة الأجل.	
17باء - العنف وسوء المعاملة.	
18جيم - التوظيف والتقاعد.	
18دال - الإقصاء الاجتماعي.	
19هاء - دائرة الشؤون المالية.	
19واو - وسائل الإعلام وخطاب الكراهية.	
19زاي - سياقات الطوارئ.	
20الاستنتاجات والتوصيات.	سابعاً -

أولاً- مقدمة

1- يُقدّم هذا التقرير إلى مجلس حقوق الإنسان عملاً بقرار المجلس 12/42 المتعلق بحقوق الإنسان لكبار السن. وفي التقرير، تبحث الخبيرة المستقلة المعنية بتمتع كبار السن بجميع حقوق الإنسان انتشار التمييز ضد كبار السن والتمييز القائم على السن، الذي ظهر بشكل حاد نتيجة لجائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19). وترمي الخبيرة المستقلة، على وجه الخصوص، إلى دراسة وزيادة الوعي بانتشار التمييز ضد كبار السن والتمييز القائم على السن؛ وتحليل أسبابهما ومظاهريهما المحتملة؛ ومراجعة كيفية استخدام الأطر القانونية الدولية والإقليمية والوطنية القائمة للحماية من التمييز ضد كبار السن والتمييز القائم على السن؛ وتقديم توصيات. ويتضمن التقرير أيضاً نبذة عن أنشطة الخبيرة المستقلة خلال الفترة المشمولة بالتقرير.

ثانياً- أنشطة الخبيرة المستقلة

2- خلال الفترة المشمولة بالتقرير، شاركت الخبيرة المستقلة في أنشطة ومناقشات متعددة تركز على جائحة كوفيد-19 وما يتصل بها من آثار على حقوق الإنسان لكبار السن وعلى ضرورة إشراك كبار السن في إجراءات التعافي منها. وفي هذا الصدد، عملت الخبيرة المستقلة مع الدول والمنظمات الدولية والمجتمع المدني والمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان وأصحاب المصلحة الآخرين. وترد أدناه بعض الأنشطة المضطلع بها خلال السنة الماضية.

3- فعلاً بقرار مجلس حقوق الإنسان 12/42 وقرار الجمعية العامة 125/74، أجرت الخبيرة المستقلة حواراً تفاعلياً مع اللجنة الثالثة تناول التقرير المواضيعي الأول للولاية المقدم إلى الجمعية العامة، بشأن تأثير كوفيد-19 على تمتع كبار السن بجميع حقوق الإنسان⁽¹⁾. ورحبت الخبيرة المستقلة في عرضها⁽²⁾ بموجز السياسة العامة المتعلقة بكبار السن الذي أعده الأمين العام بشأن أثر جائحة كوفيد-19 على كبار السن. وأكدت أن الصكوك القانونية القائمة لا تتناول على نحو موسع مسائل كبار السن المتعلقة بالأهلية القانونية، ونوعية الرعاية، والرعاية الطويلة الأجل، والرعاية الملطّفة، ومساعدة ضحايا العنف وإساءة المعاملة، وسبل الانتصاف المتاحة، والاستقلالية وحرية التصرف، وحقوقهم في مستوى معيشي لائق، ولا سيما فيما يتعلق بالسكن.

4- وسلطت الخبيرة المستقلة الضوء، في بيانها بمناسبة اليوم الدولي لكبار السن⁽³⁾، في 1 تشرين الأول/أكتوبر 2020، على الطمس المزمن لقضايا كبار السن ودعت إلى جمع البيانات بصورة منهجية من أجل وضع سياسات مستنيرة وناجحة. وشددت الخبيرة المستقلة، في معرض التنبيه إلى الأثر الاجتماعي والاقتصادي المدمر لجائحة كوفيد-19، على ضرورة تأمين الدخل لكبار السن، ولا سيما النساء كبيرات السن. وشددت أيضاً على ضرورة توفير معاشات تقاعدية لجميع كبار السن من أجل تحقيق التعافي على المدى الطويل، وقالت بضرورة اعتماد تدابير إغاثة اجتماعية-اقتصادية وشبكات أمان اجتماعي لكبار السن المتضررين من المصاعب الاقتصادية.

(1) A/75/205.

(2) البيان متاح في: <https://www.ohchr.org/Documents/Issues/OlderPersons/FinalStatement-IE-GA75.docx>.

(3) الخبيرة المستقلة المعنية بتمتع كبار السن بجميع حقوق الإنسان، "Older persons remain chronically invisible", despite pandemic spotlight, says UN expert" 1 تشرين الأول/أكتوبر 2020.

5- وفي المناسبة ذاتها، تحدثت الخبيرة المستقلة في فعالية افتراضية جانبية مشتركة بين الوكالات عقدت على هامش الدورة الخامسة والأربعين لمجلس حقوق الإنسان، فسلطت الضوء على مشاركة كبار السن في المجتمع، وزيادة الوعي بالفرص المتاحة لكبار السن وتحديات الشيخوخة، ولا سيما في سياق الجائحة. وتناولت معضلة فجوة البيانات والأثر السلبي غير المتناسب لكوفيد-19 على حقوق الإنسان لكبار السن. وقد حضر هذا الفعالية مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، والمدير العام لمنظمة الصحة العالمية، والمدير التنفيذي لصندوق الأمم المتحدة للسكان، والرئيس التنفيذي للمنتدى الاقتصادي العالمي، والدول الأعضاء، ولجنة المنظمات غير الحكومية المعنية بالشيخوخة.

6- وفي 2 تشرين الثاني/نوفمبر 2020، ألفت الخبيرة المستقلة كلمة في الجلسة الافتتاحية للأسبوع الأوروبي للشيخوخة النشطة والصحية المكرسة للفرص والتحديات المتصلة بالتغيير الديمغرافي والشيخوخة الصحية في العقد الجديد، إلى جانب نائبة رئيسة المفوضية الأوروبية والمفوضة المعنية بشؤون الديمقراطية والديموغرافيا، دوبرافكا سويكا. واستندت المناقشة إلى الدراسة الاستشرافية الأوروبية بشأن الشيخوخة الواردة في تقرير المفوضية الأوروبية عن أثر التغيير الديمغرافي⁽⁴⁾.

7- وعقب نشر المفوضية الأوروبية للورقة الخضراء عن الشيخوخة⁽⁵⁾، شاركت الخبيرة المستقلة في المشاورة العامة ذات الصلة وقدمت مساهمة مشتركة مع المقرر الخاص المعني بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة والمقررة الخاصة المعنية بالحق في الصحة في نيسان/أبريل 2021⁽⁶⁾. وشدد المكلفون بولايات على أهمية اعتماد نهج قائم على حقوق الإنسان إزاء الشيخوخة يستند إلى مبادئ المساواة وعدم التمييز والمشاركة وحرية التصرف والاستقلالية. وبالإضافة إلى ذلك، أوصوا بإعداد ورقة بيضاء تتضمن خيارات سياساتية محددة في هذا الصدد.

8- وفي تشرين الثاني/نوفمبر 2020، قدمت المكلفة بالولاية ورقة معلومات إلى محكمة البلدان الأمريكية لحقوق الإنسان على أساس دعوتها إلى تقديم مدخلات من أجل إعداد فتوى بشأن النهج المتميزة إزاء الأشخاص المحرومين من الحرية⁽⁷⁾. وأوجزت ورقة المعلومات الالتزامات العامة للدول بضمان ظروف احتجاز ملائمة لكبار السن، بما في ذلك الحق في إمكانية الوصول والتنقل الشخصي، والرعاية الطبية والنفسية، والرعاية الملطّفة، وإعادة الإدماج الاجتماعي الكامل. وفي 19 نيسان/أبريل 2021، شاركت الخبيرة المستقلة في جلسة استماع علنية افتراضية ذات صلة بهذا الموضوع عقدتها محكمة البلدان الأمريكية لحقوق الإنسان لتسليط الضوء على الحالة المحددة للمسنين المحرومين من الحرية والتحديات التي يواجهونها.

9- وفي 1 كانون الأول/ديسمبر 2020، شاركت الخبيرة المستقلة في فعالية جانبية افتراضية على هامش الدورة الثالثة عشرة لمؤتمر الدول الأطراف في اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، الذي نظّمته الشبكة الدولية لمنع إساءة معاملة كبار السن، وهيومن رايتس ووتش، وإدارة الشؤون الاقتصادية

(4) European Commission, "Report on the impact of demographic change", 17 June 2020

(5) European Commission, "Green paper on ageing: fostering solidarity and responsibility between generations", 27 January 2021

(6) Independent Expert on the enjoyment of all human rights by older persons, Special Rapporteur on the rights of persons with disabilities and Special Rapporteur on the right of everyone to the enjoyment of the highest attainable standard of physical and mental health, "Contribution to the public consultation on the EU Green Paper on Ageing – Fostering solidarity and responsibility between generations", 21 April 2021

(7) انظر https://www.corteidh.or.cr/sitios/observaciones/OC-29/14_Exp_Indepen.pdf

والاجتماعية، إلى جانب المقرر الخاص المعني بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة وممثلين عن المجتمع المدني، للتفكير في التداخلات وأوجه التمييز في حماية حقوق كبار السن وحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة. وشاركت أيضاً في نشاط افتراضي عُقد في 8 شباط/فبراير 2021 على هامش الدورة التاسعة والخمسين للجنة التنمية الاجتماعية، وهي إحاطة إعلامية عن التكنولوجيات الرقمية وكبار السن، نظمتها رابطة المتقاعدين الأمريكية وإدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية. وبالإضافة إلى ذلك، شاركت في نشاط افتراضي عُقد في 18 آذار/مارس 2021 على هامش الدورة الخامسة والستين للجنة وضع المرأة، من خلال مناقشة بشأن العنف ضد كبيرات السن والأرامل، نظمتها الشبكة الدولية لمنع إساءة معاملة كبار السن.

10- وفي الفترة من 22 إلى 24 شباط/فبراير 2021، شاركت المكلفة بالولاية في الحلقة الدراسية غير الرسمية العشرين بشأن حقوق الإنسان التي عقدها الاجتماع الآسيوي الأوروبي، والتي ركزت على حقوق الإنسان لكبار السن. وشددت في كلمتها الافتتاحية الرئيسية على ضرورة اتباع نهج قائم على حقوق الإنسان إزاء كبار السن في سياق جائحة كوفيد-19، بغية ضمان قدرة كبار السن على أن يعيشوا حياة تسم بالاستقلالية وحرية التصرف وأن يشاركوا في المجتمع على جميع المستويات.

11- وفي 25 شباط/فبراير 2021، تحدثت الخبيرة المستقلة في فعالية جانبية أمام المنتدى الأفريقي السابع المعني بالتنمية المستدامة. وقد نظمت هذه الفعالية مجموعة أصحاب المصلحة المعنية بالشيخوخة في أفريقيا، وركزت على إصلاح السياسات والنظم من أجل "إعادة البناء بشكل أفضل" والمساعدة على إنجاز عقد العمل من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة لفائدة إدماج كبار السن وإعمال حقوقهم. وهدفت المناقشة إلى تحديد سبل تعزيز إدماج الشيخوخة وحقوق كبار السن في الإصلاحات القانونية والسياساتية.

12- وشاركت الخبيرة المستقلة، تماشياً مع ولايتها، في الدورة الحادية عشرة للفريق العامل المفتوح العضوية المعني بالشيخوخة الرامية إلى تعزيز حماية حقوق الإنسان لكبار السن، التي عقدت افتراضياً في الفترة من 29 آذار/مارس إلى 1 نيسان/أبريل 2021. وأدلت بملاحظات في حلقة النقاش الرفيعة المستوى بشأن كوفيد-19، التي سلطت الضوء على الحاجة الملحة إلى حماية أقوى لحقوق الإنسان لكبار السن، بما في ذلك عن طريق مكافحة التمييز ضد كبار السن والتميز القائم على السن. وفي الدورة الموضوعية المعنية بالحق في العمل، أشارت الخبيرة المستقلة إلى أن التمييز القائم على السن يعتبر، بحسب أغلبية الآراء، تحدياً رئيسياً يواجهه كبار السن في جميع مراحل عملية التوظيف، وله آثار ملموسة جداً على حقهم في مستوى معيشي لائق، وفي الإدماج الاجتماعي، والاستقلالية⁽⁸⁾.

13- وفي نيسان/أبريل 2021، ساهمت الخبيرة المستقلة في نشرة إخبارية لبرنامج التعاون الأيبيري الأمريكي بشأن حالة كبار السن، مع التركيز على كبار السن والتعلم مدى الحياة⁽⁹⁾. وينبغي أن تشمل برامج التعلم مدى الحياة برامج لمحو الأمية الرقمية وخدمات دعم في الوقت المناسب لتزويد كبار السن بالمعلومات والخدمات والهياكل الأساسية اللازمة للوصول إلى الإنترنت. وتمشياً مع الهدف 4 من أهداف التنمية المستدامة، الذي يهدف إلى تحقيق التعليم الجيد والمنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع، يجب أن يكون الإدماج والدعم واضحين لضمان عدم ترك كبار السن خلف الركب.

(8) البيانات المتاحة في <https://social.un.org/ageing-working-group/eleventhsession.shtml>.

(9) النشرة الإخبارية باللغة الإسبانية متاحة في: <https://oiss.org/boletin-no-23-programa-iberoamericano-de-cooperacion-sobre-la-situacion-de-las-personas-adultas-mayores/>.

14- وفي اليوم العالمي للتوعية بإساءة معاملة كبار السن، في 15 حزيران/يونيه 2021، ذكرت الخبيرة المستقلة أنه لم يول اهتمام يذكر للحوافز التي يواجهها كبار السن في التماس الانتصاف والعلاج الفعالين، رغم التقارير عن حالات الإهمال والعزل ونقص الخدمات في دور الرعاية في جميع أنحاء العالم، والتقارير التي تفيد بتزايد العنف الجنساني وارتفاع مخاطر العنف، وإساءة المعاملة وإهمال كبار السن الذين كانوا محصورين مع أفراد أسرهم أو مع مقدمي الرعاية نتيجة لتدابير الإغلاق. وأكدت أن المواقف الراسخة القائمة على التمييز ضد كبار السن تعيق مطالبه كبار السن بحقوقهم وتقوض حريتهم في التصرف، ودعت إلى تمكين كبار السن من الوصول إلى العدالة، معتبرة ذلك أمراً مستعجلاً⁽¹⁰⁾. واحتفالاً باليوم العالمي للتوعية بشأن إساءة معاملة المسنين، شاركت في نشاط افتراضي ركز أيضاً على الوصول إلى العدالة⁽¹¹⁾.

15- وفي 30 حزيران/يونيه 2021، انضمت الخبيرة المستقلة إلى حلقة النقاش المعنية بحقوق الإنسان لكبار السن في سياق تغير المناخ، التي عقدت خلال الدورة السابعة والأربعين لمجلس حقوق الإنسان⁽¹²⁾. وذكرت خلال المناقشة أن الأثر غير المتناسب لتغير المناخ على حقوق كبار السن قد لوحظ خلال زيارات قطرية في مناطق مختلفة. وبالإضافة إلى ذلك، حثت الدول على إيلاء الاهتمام للعوامل المتعددة الجوانب وضمان إدراج كبار السن بصورة منتظمة في التقييمات والسياسات ذات الصلة.

16- وبسبب جائحة كوفيد-19 وما يتصل بها من قيود على السفر، تعذر القيام بزيارات قطرية خلال الفترة المشمولة بالتقرير. وتعترم الخبيرة المستقلة استئناف الزيارات القطرية حالما تسمح الحالة الصحية العالمية العامة بذلك. وهي تشكر الدول التي استجابت لطلبات الزيارات وتشجع الدول الأخرى على الاستجابة.

ثالثاً - الخلفية والتأطير المفاهيمي للتمييز ضد كبار السن

17- سلطت جائحة كوفيد-19 الضوء على التمييز ضد كبار السن والتمييز القائم على السن في العديد من المجالات، عندما أُلقي اللوم على كبار السن كسبب للإغلاق وغير ذلك من التدابير التي تقيد الحريات الشخصية. وسلطت الجائحة، بالنظر إلى تأثيرها غير المتناسب على كبار السن، الضوء على الثغرات في حماية حقوق الإنسان لهذه الشريحة السكانية المحجوبة منذ زمن بعيد وضاعفت الانتهاكات القائمة لحقوقهم.

18- وفي هذا السياق، تضمن التقرير الأول الذي قدمته الخبيرة المستقلة إلى الجمعية العامة في عام 2020 تقييماً أولياً لتأثير وباء كوفيد-19 على حقوق الإنسان لكبار السن. وخلص التقرير إلى أن خطط الاستجابة لم تشمل، في حالات كثيرة، الاحتياجات الخاصة لكبار السن، وأن السياسات التي وضعت للتصدي لهذه الجائحة أعادت تأكيد النهج التمييزية التي لم تكن واضحة أو ظاهرة قبل الجائحة.

19- وسلم الأمين العام أيضاً، في الموجز السياسة العامة الذي أعده بشأن أثر كوفيد-19 على كبار السن، بأن كوفيد-19 فاقم التمييز ضد كبار السن ووصمهم، بما في ذلك التحريض على الكراهية في الخطاب الرسمي وفي وسائط التواصل الاجتماعي. ودعا إلى تجنب إصاق صفة الضعف والهشاشة

(10) الخبيرة المستقلة المعنية بتمتع كبار السن بجميع حقوق الإنسان "COVID-19: violence and neglect increases for older persons during lockdown, says UN expert", 14 حزيران/يونيه 2021.

(11) يمكن الاطلاع على فيديو مسجل لهذه المشاركة في www.youtube.com/watch?v=MPA3GafPosA&t=177s.

(12) انظر www.ohchr.org/EN/Issues/HRAndClimateChange/Pages/RightsOlderPersons.aspx.

بكبار السن كما لو كان ذلك أمراً مسلماً به. والأهم من ذلك أن 146 دولة وقعت ببنياً يدعم موجز السياسة العامة وكررت الإعراب عن القلق إزاء تزايد التمييز ضد كبار السن⁽¹³⁾.

20- وبالإضافة إلى الاعتماد على الأعمال السابقة التي اضطلعت بها الخبرة المستقلة، يعتمد هذا التقرير على البحوث المكتبية وورقات المعلومات الواردة استجابة لدعوة إلى تقديم مساهمات صدرت في كانون الثاني/يناير 2021⁽¹⁴⁾. وتشعر الخبرة المستقلة بالامتنان لجميع الذين ساهموا في إعداد تقريرها المواضيعي. ويسلط التقرير الضوء، حيثما أمكن، على تجارب من مناطق مختلفة، مع الاعتراف بالتحديات التي تواجه جمع البيانات والمعلومات الحديثة والدقيقة والمقارنة. وبينما تترك الخبرة المستقلة تماماً أن التمييز ضد كبار السن والتمييز القائم على السن يؤثران على الناس من جميع مناحي الحياة، فإن تركيز هذا التقرير ينصب على كبار السن.

ألف - تحديد مفهوم التمييز ضد كبار السن

21- تعرف الخبرة المستقلة التمييز ضد كبار السن بأنه عبارة عن قوالب نمطية أو شكل من أشكال التحيز و/أو أفعال أو ممارسات تمييزية ضد كبار السن تقوم على العمر الزمني أو على تصور مفاده أن الشخص "كبير في السن" (أو "مسن")⁽¹⁵⁾. وتلاحظ الخبرة المستقلة أن مصطلح "المسن" كثيراً ما يستخدم لوصف شخص أكبر سناً أو لوصف كبار السن عموماً. بيد أن استخدام هذا المصطلح يديم القوالب النمطية المتسمة بالتمييز ضد كبار السن، مما يوحي بأنهم يعانون من الضعف والهشاشة ويفتقرون إلى القدرة. ولهذا السبب، قررت الجمعية العامة في عام 1995 أن مصطلح "كبار السن" هو المصطلح المناسب لاستخدامه لأغراض الأمم المتحدة⁽¹⁶⁾.

22- ويعاني كبار السن من التمييز ضدهم على المستوى الفردي وكفئة اجتماعية. ويمكن أن يكون هذا التمييز ضمنياً أو صريحاً ويمكن أن يظهر على مستويات مختلفة⁽¹⁷⁾. فعلى المستوى الفردي، يقوم التمييز ضد كبار السن على القوالب النمطية والتحيز المستبطنين، ويمكن أن يتجلى تجاه الآخرين وتجاه الذات، على سبيل المثال، بالامتناع عن الاتصال الشخصي وعن بعض الأنشطة، وبإظهار موقف أبوي والتحدث بتعال إلى كبار السن. وعلى صعيد المجتمع المحلي والأسرة، كثيراً ما تصاغ المواقف والتصورات والتوقعات المتعلقة بسلوك كبار السن وأدوارهم في إطار المعايير الاجتماعية والثقافية. وعلى الصعيد المجتمعي الأوسع، يمكن للتمييز ضد كبار السن أن يشكل عن وعي أو دون وعي الطريقة التي تُدمج بها حقوق كبار السن والمساواة في معاملتهم في السياسات والقوانين، مما يؤدي في كثير من الأحيان إلى إدامة القوالب النمطية والافتراضات وإضفاء الطابع المؤسسي عليها.

(13) الأمم المتحدة، "الاستجابة لكوفيد-19: موجز السياسة العامة المتعلق بكبار السن"، أيار/مايو 2020.

(14) يمكن الاطلاع على ورقات المعلومات في: [www.ohchr.org/EN/Issues/OlderPersons/IE/Pages/Ageism](http://www.ohchr.org/EN/Issues/OlderPersons/IE/Pages/Ageism.AgeDiscrimination.aspx).

(15) انظر، على سبيل المثال، Fredrik Snellman، "Whose ageism? The reinvigoration and definitions of an elusive concept"، *Nordic Psychology*, vol. 68, No. 3 (2016), pp. 148-159; Thomas Nicolaj Iversen, Lars Larsen and Per Erik Solem، "A conceptual analysis of ageism"، *Nordic Psychology*, vol. 61, No. 3 (2009), pp. 4-22. انظر أيضاً مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، "Update to the 2012 Analytical Outcome Study on the normative standards in international human rights law in relation to older persons"، آذار/مارس 2021، الفقرات 33-41.

(16) قرار الجمعية العامة 141/50.

(17) Referred to as the micro, meso and macro levels (Thomas Nicolaj Iversen, Lars Larsen and Per Erik Solem، "A conceptual analysis of ageism").

23- ويستند التمييز ضد كبار السن إلى افتراض مفاده أن كبار السن عاجزون إلى حد ما بسبب سنهم. وقد صاغ مصطلح "التمييز ضد كبار السن" روبرت ن. بتلر، الذي وصف هذه الظاهرة بأنها وضع قوالب نمطية منهجية والتمييز ضد الأشخاص بسبب سنهم، تماماً كالعنصرية والتحيز الجنساني اللذين يقومان على لون البشرة ونوع الجنس. إذ يُصنف كبار السن على أنهم مصابون بالخرف، متصلبون في تفكيرهم وأسلوبهم، وبأن أخلاقهم العامة ومهاراتهم قد انتهت زمانهما. وأشار السيد بتلر إلى أن التمييز ضد كبار السن يسمح للجيل الأصغر سناً بأن ينظر إلى كبار السن على أنهم مختلفون عنهم، ولذلك فإنهم يتوقعون بشكل غير ملحوظ عن اعتبار كبارهم من البشر. وأشار كذلك إلى أن التحيز ضد كبار السن يشكل تحيزاً ضد كل شخص، لأن الجميع سيقع ضحية له في نهاية المطاف مع تزايد متوسط العمر (18).

24- وبينما يمثل كبار السن الشريحة الأكثر تبايناً وتنوعاً من بين سكان العالم، يؤدي التمييز ضدهم إلى نظرة موحدة تجاههم مبنية على افتراضات وقوالب نمطية. ونتيجة لذلك، يؤدي التمييز ضد كبار السن إلى التمييز القائم على السن ويعيق تمتع كبار السن بحقوق الإنسان تمتعاً كاملاً. وللتمييز ضد كبار السن آثار سلبية على جميع الأجيال وهو يسهم في إحداث فجوة بين الأجيال.

25- والتمييز ضد كبار السن غير واع إلى حد كبير وهو مقبول اجتماعياً ومنتشر في مختلف جوانب المجتمع. وبات التمييز ضد كبار السن جزءاً لا يتجزأ من النظم القانونية والطبية والتعليمية والسياسية وغيرها من النظم المجتمعية، وهو كامن في افتراضات الأفراد ومشاعرهم وأفعالهم. ويؤدي انتشار التمييز الشخصي ضد كبار السن على نطاق واسع إلى إدامة التمييز الهيكلي وإضفاء الشرعية عليه.

26- ويُعتمد التمييز ضد كبار السن ويُستبطن في مرحلة الطفولة، وتتعرز الأحكام المسبقة بمرور الوقت مع التمثيل السلبي أو القصير النظر لكبار السن في المجتمع. وبما أن كبار السن يستبطنون المواقف السلبية والمتحيزة بسبب الوصم المتفشي المرتبط بالشيخوخة، فقد يطورون تصورات مشوهة عن الذات أو الاحترام، أو قد يتجنبون تعريف أنفسهم بأنهم كبار في السن. ويمكن لهذه المشاعر أن تجعل كبار السن يقبلون السلوكيات والممارسات التي لا يقبلونها للآخرين، مثل العزلة أو الإهمال أو الإساءة أو الهجر أو انعدام الخيارات في حياتهم أو فقدان حرية التصرف فيها.

27- ويؤدي التمييز المستبطن ضد كبار السن إلى تمييز هيكلي ضدهم، إذ يتسلسل إلى التشريعات والسياسات والممارسات، لأنه يستخدم السن لهيكل المجتمع. وللتمييز ضد كبار السن، الذي يمكن أن يكون السبب الجذري للتمييز القائم على السن ويؤدي إليه لاحقاً، آثار اجتماعية وصحية واقتصادية خطيرة على الأفراد والمجتمع ككل (19). ورغم زيادة اهتمام السياسات بالشيخوخة وكبار السن والاعتراف المتزايد بكبار السن كأصحاب حقوق، لا تزال التصورات السلبية العميقة الجذور تشكل أساس السياسات والممارسات، مما يخلق عقبات مختلفة أمام تمتع كبار السن بحقوق الإنسان على قدم المساواة مع غيرهم. وقد تقاوم التمييز ضد كبار السن خلال جائحة كوفيد-19.

28- وترحب الخبيرة المستقلة بالتقرير العالمي عن التمييز ضد كبار السن، الذي نشرته منظمة الصحة العالمية. ويهدف التقرير إلى زيادة توافق الآراء والوعي العالمي بالتمييز ضد كبار السن، ويعرفه

Robert N. Butler and Myrna I. Lewis, *Aging and Mental Health: Positive Psychosocial Approaches* (18)
(St. Louis, Mosby, 1973).

(19) المرجع نفسه.

بأنه قوالب نمطية، وتحيز، وتمييز ضد أشخاص على أساس سنهم⁽²⁰⁾. ووفقاً للتقرير، يمثل التمييز القائم على السن مظهراً من مظاهر التحيز ضد كبار السن في شكل سلوك أو علاج.

29- وتظهر البيانات المستقاة من *التقرير العالمي عن التمييز ضد كبار السن* أن نصف سكان العالم يميزون ضد كبار السن، وأن أعلى معدلات هذا التمييز سجلت في البلدان الضعيفة الدخل وبلدان الدخل المتوسط الأدنى. ومن المرجح أن يرتكب الرجال الأصغر سناً والأقل تعليماً أعمال تمييز ضد كبار السن. ومن الأرجح أن يكون كبار السن الذين يعتمدون على الرعاية، أو الذين يعملون في قطاعي التكنولوجيا العالية أو الضيافة، أو الذين يعيشون في بلد يقل فيه متوسط العمر المتوقع، هدفاً للتمييز. كما يمثل ضعف الصحة العقلية والبدنية عاملاً من عوامل خطر وقوع كبار السن في التمييز الموجه ذاتياً في مرحلة الشيخوخة. ووجدت الدراسة أيضاً أن الاتصال بين الأجيال عامل رئيسي في الحد من احتمال ارتكاب التمييز ضد كبار السن واحتمال التمييز الموجه ذاتياً ضد كبار السن⁽²¹⁾.

30- وأجرى صندوق الأمم المتحدة للسكان أيضاً تحليلاً للبيانات المستقاة من المسح العالمي للقيم لتحديد مدى انتشار التمييز ضد كبار السن في أكثر من 50 بلداً يغطيها الاستقصاء. وأفاد المستطلعون بأنهم يرون قيمة أقل في كبار السن مقارنة بالأشخاص الأصغر سناً. وخلافاً لنتائج *التقرير العالمي عن التمييز ضد كبار السن*، تبين أن معدلات التمييز ضد كبار السن أعلى في البلدان المرتفعة الدخل، بينما لوحظت زيادة في احترام كبار السن في البلدان المنخفضة الدخل التي تقل فيها نسبة كبار السن⁽²²⁾.

باء - تعقيدات تعريف الشيخوخة

31- يستخدم العمر على نطاق واسع لهيكل المجتمع وحياتنا الخاصة. وكثيراً ما يستخدم العمر الزمني لتعريف كبار السن في السياسات والتشريعات المحلية والإقليمية والدولية، مما يسهم في انتشار التمييز ضد كبار السن على نطاق واسع. غير أن صعوبة تحديد الفئة المستهدفة بالتمييز ضد كبار السن أو ضحاياها تضيف إلى دراسة ومكافحة التمييز ضد كبار السن مزيداً من التعقيد، نظراً لعدم وجود حدود واضحة لتصنيف كبار السن. ومن الضروري تحدي التصور الشائع بأن مسار الحياة النموذجي يتألف من ثلاث مراحل متميزة: السنوات الأولى المرتبطة بالتعلم، وسن الرشد والعمل، والشيخوخة والتقاعد.

32- ومع زيادة متوسط العمر المتوقع وتطور خيارات وفرص الحياة، فإن العمر ليس مرادفاً للتراجع وانعدام النشاط. ورغم زيادة التركيز على "الشيخوخة الصحية"، فإن السياسات والممارسات المؤسسية كثيراً ما تستمر في إعادة إنتاج مسار الحياة النمطية ذات المراحل الثلاث. فعلى سبيل المثال، لا تزال نظم الرعاية الاجتماعية تعتمد على الاستبعاد على أساس السن في الحصول على الاستحقاقات الاجتماعية، ولا تزال سن التقاعد الإلزامية التي تستبعد كبار السن من سوق العمل على أساس سنهم تطبق على نطاق واسع.

33- وترتبط السياسات والافتراضات الاجتماعية المتعلقة بالشيخوخة أيضاً بمفهوم السن البيولوجية، الذي يستخدم لتقدير حالة كبار السن عند وضع سياسات تتعلق بهم، سواء من حيث عمل أجسامهم أو قدراتهم الأخرى. وفي مجال الطب الأحيائي، يُنظر إلى الشيخوخة في المقام الأول كمشكلة طبية تبرر التدخل الطبي. ولا يزال النموذج الطبي شائع في التفكير السياساتي بشأن الشيخوخة ويرى تراجع القدرات العقلية والبدنية تجارب متأصلة في الشيخوخة تعرض للخطر قدرة كبار السن على رعاية مصالحهم. ومع

(20) منظمة الصحة العالمية، *التقرير العالمي عن التمييز ضد كبار السن* (جنيف، 2020).

(21) ورقة معلومات قدمتها منظمة الصحة العالمية.

(22) ورقة المعلومات التي قدمها صندوق الأمم المتحدة للسكان.

ذلك، فإن المرض، والهشاشة، وضعف القدرات، وعدم القدرة على التكيف، والاعتماد على الآخرين - وهي صفات غالباً ما تُلصق بكبار السن - ليست متصلة في الشيخوخة.

34- والعمر هو بناء اجتماعي تحدد السياقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية من خلاله ما إذا كان الفرد يعتبر كبيراً في السن⁽²³⁾. ويؤدي انعدام الأمن المالي والغذائي والعزلة الاجتماعية والظروف المعيشية القاسية والتعرض للضغوط الحياتية والحوازر البيئية، وأمور أخرى إلى تدهور الصحة والاعتلال والوفاة أكثر من الكبر⁽²⁴⁾. ومن ناحية أخرى، تمثل جهود الوقاية من الأمراض، والتصدي للقوالب النمطية والتمييز القائم على السن، ومعالجة التفاوتات الاجتماعية والاقتصادية، وتعزيز المشاركة، وتهيئة بيئات آمنة للمعيشة والعمل، وضمان الرعاية والدعم المناسبين، أموراً تسهم في تسطيح منحى تدهور القدرات الوظيفية في مرحلة الشيخوخة. وقد تظهر علامات الشيخوخة البيولوجية على بعض الفئات، مثل السكان الأصليين أو اللاجئين أو المشردين داخلياً، أو المحرومين من حريتهم أو المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية قبل غيرهم، بسبب الظروف الحياتية السيئة.

35- وكما لاحظت المكلفة السابقة بالولاية، فإن مقاييس العافية في سن الشيخوخة المعمول بها في مجتمعات مترفة قد لا تنطبق على الأشخاص الذين عانوا من ظروف الحرب والنزاعات والكوارث الطبيعية⁽²⁵⁾. ويمكن أن تعتمد تصورات الشيخوخة أيضاً على العوامل الثقافية وغيرها، مثل الخصائص الديمغرافية للمجتمع المحلي. ففي المجتمعات القبلية ومجتمعات الشعوب الأصلية، على سبيل المثال، قد يتمتع "الشيخوخ" بمركز وسلطة أعلى ويحظون بالتقدير لما يتمتعون به من حكمة. وفي البلدان التي يتدنى فيها متوسط العمر المتوقع، يبدأ التقدم في السن في وقت أبكر من البلدان التي ترتفع فيها متوسطات العمر المتوقع.

36- وشددت الخبيرة المستقلة، في تقرير سابق، على ضرورة إدراج هذه الفئة في البيانات العمومية على نحو يراعي التصنيف بحسب السن والجنس والخصائص الاجتماعية - الاقتصادية ذات الصلة كي يتسنى اتخاذ سياسات عمومية فعالة وشاملة بشأن جميع كبار السن⁽²⁶⁾. وينبغي اتخاذ خطوات هامة لاعتماد منظور أكثر تحديداً لشيخوخة السكان، مع ما يترتب على ذلك من آثار على تقييم الظروف المعيشية والترتيبات الخاصة بكبار السن، إلى جانب مساهماتهم في المجتمع وتمتعهم بجميع حقوق الإنسان الخاصة بهم.

37- ويوجّه العمر بوصفه مفهوماً اجتماعياً خطاب حقوق الإنسان بشأن الشيخوخة من خلال التشديد على قدرة كبار السن على التصرف وحريتهم في التصرف واستقلالهم بذواتهم بدلاً من النظر إليهم كأشخاص لا شك في ضعفهم ويحتاجون إلى الحماية. وتشكل الحواجز المجتمعية، وليس الشيخوخة أو مواطن الضعف الفردية المتصلة، عقبات أمام تمتع كبار السن بحقوق الإنسان⁽²⁷⁾.

(23) Carroll L. Estes, Simon Biggs and Chris Phillipson, *Social Theory, Social Policy and Ageing: A Critical Introduction* (Open University Press, 2003); and Chris Phillipson, *Reconstructing Old Age: New Agendas in Social Theory and Practice* (London, Sage Publications, 1998). انظر أيضاً منظمة

الصحة العالمية، "عشر حقائق عن الشيخوخة والصحة"، 1 أيار/مايو 2017.

(24) انظر www.who.int/healthinfo/18_SocialDeterminantsAgeing_Steptoe.pdf?ua=1

(25) A/HRC/42/43

(26) A/HRC/45/14

(27) Frédéric Mégret, "The human rights of older persons: a growing challenge", Human Rights Law (Review, vol. 11, No. 1 (March 2011).

رابعاً - الإطار القانوني والسياساتي

ألف - التمييز ضد كبار السن والتمييز القائم على السن في القانون الدولي

38- ويُعرّف التمييز في القانون الدولي لحقوق الإنسان بأنه أي تفرقة أو استبعاد أو تقييد يتمثل غرضه أو أثره في إضعاف أو إلغاء الاعتراف بحقوق الإنسان والحريات الأساسية والتمتع بها وممارستها، على قدم المساواة مع الآخرين⁽²⁸⁾. وينطبق التمييز القائم على السن على الحدود المفروضة على حقوق الإنسان المتفق عليها دولياً على أساس سن الفرد أو مجموعة الأفراد.

39- ويفتقر القانون الدولي لحقوق الإنسان إلى حظر واضح وشامل للتمييز القائم على السن، لكن عبارة حظر التمييز على أساس أي "وضع آخر" تُفسر على أنه ينطبق على السن. ومن بين معاهدات الأمم المتحدة، لا تتضمن سوى اتفاقيتين إشارات صريحة إلى السن. وفي المادة 7، المتعلقة بعدم التمييز، من الاتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم، اتفقت الدول الأطراف على التعهد بضمان الحقوق المنصوص عليها في الاتفاقية دون تمييز من أي نوع، بما في ذلك العمر. وفي المادة 8 المتعلقة بإذكاء الوعي من اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، تعهدت الدول الأطراف باتخاذ تدابير لمكافحة القوالب النمطية وأشكال التحيز والممارسات الضارة المتعلقة بالأشخاص ذوي الإعاقة، بما فيها تلك القائمة على السن.

40- وعدم وجود حظر واضح للتمييز القائم على السن قد يفسر جزئياً سبب إمكانية اعتبار المعاملة التفضيلية على أساس السن تمييزاً مسموحاً به في القانون الدولي أو القانون الوطني. وعدم وجود هذا الحظر يتناقض تناقضاً صارخاً مع المعاهدات القائمة التي تلزم الدول الأطراف باتخاذ خطوات للقضاء على العنصرية والتحيز الجنسي والتمييز [من قيمة الشخص] بسبب الإعاقة. ونادراً ما تستخدم هيئات معاهدات حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة مصطلح "التمييز ضد كبار السن" في حد ذاته، رغم وجود إشارات إلى القوالب النمطية القائمة على السن، أو على السن بالاقتران مع خصائص مثل الجنس⁽²⁹⁾.

41- وفي عام 2009، خلصت اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية إلى أن السن أساس محظور للتمييز بموجب العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في عدة سياقات⁽³⁰⁾. ويعني هذا أن القانون الدولي يمكن أن يتيح الحماية من المعاملة التفضيلية على أساس السن، ما لم يثبت أن هذه المعاملة التفضيلية "موضوعية أو معقولة". ومن دواعي القلق أن العديد من المبررات القائمة للمعاملة التفضيلية القائمة على السن تمثل في حد ذاتها مواقف وافتراسات نمطية أو تتطوي على تمييز ضد كبار السن يقبلها المجتمع المحلي ويعتبرها "معقولة" بسبب انتشار التمييز ضد كبار السن على نطاق واسع. وقد أبرزت اللجنة، على وجه الخصوص، ضرورة التصدي للتمييز ضد الأشخاص الأكبر سناً العاطلين عن العمل الباحثين عن عمل مدفوع الأجر أو عن تدريب أو إعادة تدريب مهني والأشخاص الأكبر سناً الذين يعيشون في فقر مع عدم مساواتهم في الحصول على معاشات الشيخوخة بسبب مكان إقامتهم.

42- وكانت اللجنة قد أوصت في السابق بأن تعجل الدول الأطراف بإزالة الحواجز العمرية إلى أقصى حد ممكن في المجالات القليلة التي لا يزال التمييز فيها مقبولاً، بما في ذلك فيما يتعلق بالسن

(28) A/HRC/33/44، الفقرة 62.

(29) اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، التعليق العام رقم 6(1995)، الفقرة 41؛ واللجنة المعنية بالقضاء على التمييز ضد المرأة، التوصية العامة رقم 27(2010)، الفقرة 36.

(30) اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، التعليق العام رقم 20(2009)، الفقرة 29.

الإلزامية للتقاعد أو الحصول على التعليم العالي⁽³¹⁾. ولا يحظر العهد صراحة التمييز على أساس السن، ويبدو أن ذلك يضع في الواقع عتبة أعلى للتدليل على أن المعاملة المختلفة على أساس السن لا تتسق مع ضمانات المساواة وعدم التمييز في العهد مما هو الحال بالنسبة لأسباب التمييز المحظورة المذكورة صراحة.

43- ويمكن أيضاً أن تعكس الصياغة الموجودة في التوجيهات الدولية السابقة، بما في ذلك مبادئ الأمم المتحدة المتعلقة بكبار السن والتعليق العام رقم 6 للجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، الافتراضات التي تتم عن تمييز ضد كبار السن، بما في ذلك الإشارات إلى "مشكلة شيخوخة السكان" و"الأثار الضارة للشيخوخة". وهي تشير أيضاً إلى كبار السن باعتبارهم متقنين سلبيين للرعاية، من خلال استخدام مصطلحي "مسنين" و"ضعفاء"، اللذين يرتبطان بفقدان القدرات وتدهور الصحة⁽³²⁾.

44- وعلى النقيض من خطاب حقوق الإنسان بشأن الأشخاص ذوي الإعاقة الذي لا يضع تحفظات على عالمية معايير حقوق الإنسان، فإن اشتراط التمتع بحقوق معينة إلى أقصى حد ممكن أو إلى أطول فترة ممكنة يبرز التطبيق المتحيز للمعايير العالمية⁽³³⁾ في سياق الشيخوخة⁽³⁴⁾. وتستخدم اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة عبارة "على قدم المساواة مع الآخرين"، التي تبعد عن المعاملة التفضيلية للأشخاص ذوي الإعاقة، بدلاً من النموذج الطبي المطبق على كبار السن.

45- ورغم الطابع غير الملزم الذي يتسم به عدد من السياسات المعتمدة دولياً بشأن كبار السن، فإن هذه السياسات توفر توجيهات للدول بشأن حماية حقوق كبار السن في سياق الحقوق المعلنة في العهدين الدوليين لحقوق الإنسان ومعاهدات الأمم المتحدة الأخرى لحقوق الإنسان. ورغم أن خطة عمل مدريد الدولية للشيخوخة وخطة عمل فيينا الدولية للشيخوخة التي سبقتها لا تعالج التمييز القائم على السن عموماً، فإن خطة عمل مدريد تشير إلى التمييز القائم على السن في سياق التمييز المتصل بالعمل.

باء - التمييز ضد كبار السن والتمييز القائم على السن في الصكوك الإقليمية

46- رغم أن السن غير مدرجة صراحة كأساس محظور للتمييز في المادة 1 من الاتفاقية الأمريكية لحقوق الإنسان، ذكرت محكمة البلدان الأمريكية لحقوق الإنسان أن السن مشمولة بضمانات عدم التمييز الواردة في تلك المعاهدة⁽³⁵⁾. وتتص المادة 5 من اتفاقية البلدان الأمريكية بشأن حماية حقوق الإنسان لكبار السن أيضاً على حماية حقوق الإنسان لكبار السن. وتعرف هذه الاتفاقية كبار السن بأنهم أشخاص بلغوا أو تجاوزوا الستين من العمر، إلا إذا حددت التشريعات سناً أدنى أو أعلى، شريطة ألا تتجاوز السن المحددة 65 عاماً. وبما أن التمييز القائم على السن يستند إلى شيخوخة متصورة ويعتمد على السياق، وأن الشيخوخة يمكن أن تبدأ قبل سن الستين، فإن ذلك يحد من تطبيق الصك في حالات التمييز القائم على السن بالنسبة لهؤلاء الأشخاص. وتوجد مادة في اتفاقية البلدان الأمريكية بشأن حماية حقوق الإنسان لكبار

(31) اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، التعليق العام رقم 6، الفقرة 12.

(32) انظر اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، التعليق العام رقم 6؛ ومبادئ الأمم المتحدة المتعلقة بكبار السن.

(33) Athina-Eleni Georgantzi, "Developing a new framework for human rights in older age: exploration, interpretation and application" PhD dissertation, National University of Ireland Galway, 2020.

(34) انظر خطة عمل مدريد الدولية للشيخوخة؛ واللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، التعليق العام رقم 6.

(35) Inter-American Court of Human Rights, *Poblete Vilches and others v. Chile (Merits, Reparations and Costs)*, Judgment of 8 March 2018, paras. 125-143 (discrimination on the basis of age in the delivery of health services).

السن هي المادة 32 التي تدعم معالجة التمييز الهيكلي ضد كبار السن، حيث اتفقت الدول على اتخاذ تدابير توعوية لتعزيز المواقف الإيجابية إزاء الشيخوخة وتجنب الصور النمطية المتعلقة بكبار السن.

47- وتتص المادة 18 من الميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب على تدابير حماية خاصة للاحتياجات البدنية والمعنوية لكبار السن. وتحظر المادة 3 من البروتوكول الملحق بالميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب بشأن حقوق كبار السن في أفريقيا، الذي لم يدخل حيز النفاذ بعد، جميع أشكال التمييز ضد كبار السن، وتشجع الدول على القضاء على القوالب النمطية الاجتماعية والثقافية التي تهمش كبار السن وتدعو إلى اتخاذ تدابير تصحيحية حيثما يوجد تمييز قائم على السن ووصم في القانون والممارسة.

48- ورغم أن السن لم يدرج صراحة كأسس للتمييز في المادة 14 من اتفاقية حماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية (الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان) أو في بند عدم التمييز (المادة هاء) من الميثاق الاجتماعي الأوروبي المنقح، فقد ارتأت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان أن السن تندرج ضمن فئة الأوضاع الأخرى بموجب تلك الأحكام⁽³⁶⁾. وعلاوة على ذلك، تطلب المادة 23 من الميثاق الاجتماعي الأوروبي، التي تشير إلى حقوق كبار السن في الحماية الاجتماعية، إلى الدول مكافحة التمييز القائم على السن في جميع مجالات الحياة واعتماد أطر قانونية ملائمة لتحقيق تلك الغاية. وأقر مجلس أوروبا، في توصيته غير الملزمة بشأن تعزيز حقوق الإنسان لكبار السن⁽³⁷⁾، بوجود فجوة في حماية التمييز القائم على السن وأوصى بأن تشير الدول الأعضاء صراحة إلى السن في تشريعاتها الوطنية المناهضة للتمييز.

49- وقد أدرجت السن كأساس من الأسس المحظورة للتمييز في ميثاق الحقوق الأساسية للاتحاد الأوروبي (المادة 21) وفي معاهدة لشبونة المعدلة لمعاهدة الاتحاد الأوروبي والمعاهدة المنشئة للجماعة الأوروبية (المادة 19)، مع تطبيق عدة استثناءات في الممارسة العملية. ويتضمن الميثاق في الفصل المتعلق بالمساواة مادة محددة عن حقوق كبار السن في أن يعيشوا حياة كريمة ومستقلة وأن يشاركوا في المجتمع (المادة 25).

50- وللصكوك الإقليمية القائمة، بصفة عامة، قدرة محدودة على التصدي للتمييز ضد كبار السن والتمييز القائم على السن بسبب عدم كفاية التصديق عليها وتغطيتها الإقليمية المحدودة. وعلاوة على ذلك، لا تتناول المعاهدات الإقليمية التمييز المتعدد الأشكال والجوانب إلاً جزئياً، وهي لا تتص على التزامات محددة على عاتق الدول. ويمكن أن يبسر وضع معايير محددة تلاحح الأحكام العامة لحقوق الإنسان والتصدي للتحديات المتقاطعة بمزيد من الكفاءة والشمول. ويمثل العدد المحدود من القضايا في القانون الدولي بشأن التمييز القائم على السن دليلاً آخر على عدم كفاية الإطار القانوني المتعلق بالتمييز ضد كبار السن والتمييز القائم على السن.

خامساً - التمييز ضد كبار السن وغير ذلك من المذاهب

51- يفاقم التمييز ضد كبار السن أشكالاً أخرى من أوجه عدم المساواة تقوم على أساس نوع الجنس والإعاقة والحالة الصحية، والأصل الإثني، وهوية السكان الأصليين أو أي وضع من حيث الهجرة، والهوية الجنسانية والتوجه الجنسي، والوضع الاجتماعي - الاقتصادي، وغير ذلك من الأسباب.

(36) European Court of Human Rights, "Elderly people and the European Convention on Human Rights", fact sheet, February 2019.

(37) مجلس أوروبا، التوصية 2(2014)CM/Rec الصادرة عن لجنة الوزراء إلى الدول الأعضاء بشأن تعزيز حقوق الإنسان لكبار السن، الفقرات 6-8.

وينطوي تحقيق إمكانات إطالة العمر على معالجة الطريقة التي تتقاطع بها الشيخوخة مع أشكال أخرى من عدم المساواة وكيفية تأثير العقبات على فرص المشاركة النشطة في المجتمع.

ألف - التمييز ضد كبار السن والتنقيص [من قيمة الشخص] بسبب الإعاقة

52- غالباً ما يتم الخلط بين التنقيص [من قيمة الشخص] بسبب الإعاقة، وهو نظام قيم يرى ضرورة توفر خصائص معينة للجسم والعقل لعيش حياة ذات قيمة⁽³⁸⁾، وقد يحصل كبار السن ذوو الإعاقة على خدمات أقل أو خدمات مختلفة، وقد يواجهون الاستبعاد على أساس السن من استحقاقات الإعاقة والمساعدة الشخصية، وقد يودعون في مؤسسات الرعاية أكثر من الأشخاص ذوي الإعاقة الأصغر سناً. وبينما تشمل العملية البيولوجية للشيخوخة زيادة احتمال الإعاقة، عندما ينظر إلى اعتلال الصحة على أنه من أعراض الشيخوخة وليس حالة طبية تستحق العلاج، فإن كبار السن معرضون لخطر الاستبعاد من جملة أمور بينها الفحص الوقائي والعلاج الجراحي وخدمات إعادة التأهيل وزرع الأعضاء.

باء - التمييز ضد كبار السن والتحيز الجنساني

53- تتأثر كبيرات السن بشكل غير متناسب ببعض الحالات الصحية، بما في ذلك الاكتئاب⁽³⁹⁾، ويعانين من نقص في المعلومات الصحية⁽⁴⁰⁾. وقد يتم تجاهل صحتهن الجنسية والإنجابية لمجرد أنهن لم يعدن قادرات على إنجاب الأطفال⁽⁴¹⁾. ويمكن أن تتجلى أوجه عدم المساواة بين الجنسين في سن الشيخوخة في جوانب متعددة بينها الوضع القانوني، والحصول على الممتلكات والأراضي والقدرة على التصرف فيها، والحصول على القروض، وحقوق الميراث. وكثيراً ما يحدث العنف وسوء المعاملة عندما يتقاطع الكبر مع نوع الجنس، ولكن أيضاً عندما يتقاطع مع الإعاقة⁽⁴²⁾. ويمكن أن يكون للممارسات الضارة أيضاً أثر مدمر على حياة كبيرات السن، كما هو الحال بالنسبة للممارسات الصارة المرتبطة بممارسة السحر، على سبيل المثال⁽⁴³⁾.

54- وعند تقاطع التمييز ضد كبار السن مع التحيز الجنساني، تؤدي المعايير الأبوية والانفعال بالشباب إلى تدهور أسرع في وضع كبيرات السن مقارنة بوضع الرجال من كبار السن، مما يتسبب بأضرار محددة وشديدة بالنسبة لكبيرات السن. فعلى سبيل المثال، كثيراً ما يتوقع من كبيرات السن أن يواصلن الاضطلاع بأدوار تقديم الرعاية مع إهمال رفاهتهن وصحتهن البدنية والعقلية واستقلالهن الاقتصادي. ويؤدي التصور بأن الحياة الجنسية والعنف الجنسي يختفيان مع التقدم في السن إلى تجاهل كبيرات السن في كثير من الأحيان في الدراسات والسياسات المتعلقة بالعنف ضد المرأة والصحة الجنسية والإنجابية. وكثيراً ما تتسبب الأساطير والتحيزات والمفاهيم الخاطئة، المتجذرة في العادات والمعتقدات الدينية والتقليدية، في الحكم على كبيرات السن اللاتي يبدن اهتماماً بالجنس بأنهن يتصرفن على نحو

(38) انظر A/74/186.

(39) Chinsung Chung, "The necessity of a human rights approach and effective United Nations mechanism for the human rights of the older person", 2009.

(40) انظر E/2010/4-E/CN.6/2010/2.

(41) European Court of Human Rights, *Carvalho Pinto de Sousa Morais v. Portugal* (Application No. 17484/15).

(42) منظمة الصحة العالمية، "إساءة معاملة المسنين"، صحيفة وقائع، 15 حزيران/يونيه 2021.

(43) قرار مجلس حقوق الإنسان 8/47.

غير لائق⁽⁴⁴⁾. وللاطلاع على مناقشة أكثر شمولاً بشأن هذا التقاطع، انظر تقرير الخبيرة المستقلة الذي يتناول التقاطع بين الشيخوخة ونوع الجنس وأثرها على حقوق كبار السن⁽⁴⁵⁾.

جيم - التمييز ضد كبار السن والعنصرية

55- تبرز أشكال مشددة من التمييز عندما يجتمع الكبر مع العرق ويمكن لهذين العاملين أن يزيدا خطر الانقراض من آدمية كبار السن المنتمين إلى أقليات إثنية⁽⁴⁶⁾. ونادراً ما تُعالج السياسات والممارسات هذه التفاوتات المنهجية عند تقاطع التمييز ضد كبار السن مع العنصرية. وخلال جائحة كوفيد-19، كانت الأقليات الإثنية هدفاً للإساءة البدنية والإساءة اللفظية على الإنترنت وحُرمت من الرعاية الصحية والمعلومات المتعلقة بهذا الوباء⁽⁴⁷⁾، مما ضاعف من آثار التمييز ضد كبار السن والتمييز القائم على السن بالنسبة لكبار السن المنتمين إلى أقليات عرقية.

56- ومن الأرجح أن تدخل مجموعات الأقليات العرقية والإثنية مرحلة الشيخوخة في حالة صحية سيئة، وهي أكثر عرضة لحالات الضعف بسبب أوجه عدم المساواة المزمنة والتمييز العنصري والاستبعاد المنتشرة على نطاق واسع⁽⁴⁸⁾. وهم يواجهون عقبات تحول دون حصولهم على خدمات معينة في مجال الرعاية الصحية بسبب غياب الخدمات في مجتمعاتهم المحلية، والاختلافات الثقافية التي تؤثر على معتقداتهم وسلوكياتهم الصحية، والحوجز اللغوية، وعدم إلمامهم بالنظام القائم⁽⁴⁹⁾. ويؤدي ارتفاع تكاليف التأمين إلى مزيد من الحرمان في إمكانية وصول مجموعات الأقليات إلى نظم الرعاية الصحية.

57- ومن الأرجح أن يعيش كبار السن من الأقليات العرقية في مساكن رديئة النوعية وغير آمنة ومكتظة في مناطق شديدة الحرمان تعاني من قلة فرص الوصول إلى المرافق، مما يزيد من الشعور بالوحدة والاستبعاد الاجتماعي إلى أقصى حد⁽⁵⁰⁾. وتوجد العنصرية أيضاً في أماكن الرعاية، وهي تتراوح بين الفكاهة المهينة والاعتداءات الصغيرة إلى الأفعال العنصرية الواضحة والعنصرية المؤسسية⁽⁵¹⁾. وتتسبب ظروف العمل الأسوأ، مثل انخفاض الأجور، وساعات العمل الأطول، والبيئات غير الآمنة، وارتفاع خطر البطالة، في مخاطر إضافية على الصحة والفقير.

(44) ورقة معلومات قدمتها منظمة الصحة العالمية.

(45) A/76/157.

(46) انظر Sue Thompson, *Age Discrimination* (Russell House Publishing, 2005).

(47) Special Rapporteur on minority issues, "COVID-19 fears should not be exploited to attack and exclude minorities – UN expert", 30 March 2020.

(48) Maria Evandrou and others, "Ethnic inequalities in limiting health and self-reported health in later life revisited", *Journal of Epidemiology and Community Health*, vol. 70, No. 7 (2016), pp. 653–662.

(49) Ala Szczepura, "Access to health care for ethnic minority populations", *Postgraduate Medical Journal*, vol. 81, No. 953 (2005), pp. 141–147.

(50) Maria Evandrou and others, "Ethnic inequalities in limiting health and self-reported health in later life revisited".

(51) Saloua Berdai Chaouni, "Elderly care must pay more attention to exclusion mechanisms", 11 June 2021.

دال- التمييز ضد كبار السن والتمييز ضد كبار السن من المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وحاملي صفات الجنسين

58- يعتبر كبار السن من المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وحاملي صفات الجنسين من أكثر الفئات تعرضاً للعزلة الاجتماعية وانعدام الأمن المالي والتشرد وسوء الحالة الصحية. وهم أيضاً من أكثر المجموعات المحجوبة، التي تتجاهلها إلى حد كبير القوانين والسياسات الوطنية والمجتمع ككل. وبينما تؤثر الشيخوخة على حياة كبار السن من المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وحاملي صفات الجنسين بطرق مماثلة لتأثيرها على حياة كبار السن الآخرين، فإن التمييز المزدوج الذي يتعرضون له يتفاقم بسبب الوصم المرتبط بميولهم الجنسية وهويتهم الجنسانية وخصائصهم الجنسية. وتجارب التمييز والوصم تعني أيضاً أن كبار السن من المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وحاملي صفات الجنسين قد لا يتقنون بالمؤسسات العامة، على سبيل المثال، مما يثنيهم عن السعي إلى الوصول إلى العدالة⁽⁵²⁾.

سادساً- مظاهر التمييز ضد كبار السن والتمييز القائم على السن في الواقع المعاش لكبار السن

ألف- الصحة والرعاية طويلة الأجل

59- تُستبعد الأغلبية الساحقة من كبار السن من الدراسات السريرية التي تضع الخامسة والستين أو الخامسة والسبعين سناً قصوى للمشاركة في الدراسات، رغم أرجحية أن يكونوا المستخدمين النهائيين للأدوية والعلاج⁽⁵³⁾. ويمكن أن يشمل التمييز المتجذر القائم على السن في القطاع الصحي الحرمان من الأدوية، والتوبيخ، والصفع، والعزل، والهجر، والإهمال، والمواقف السلبية تجاه المرضى من كبار السن⁽⁵⁴⁾. ويؤدي التمييز ضد كبار السن إلى ارتفاع معدل الوفيات المبكرة، وضعف الصحة البدنية والعقلية، وتباطؤ التعافي من الإعاقة في مرحلة الشيخوخة. وللتمييز ضد كبار السن، بالإضافة إلى آثاره السلبية على صحة كبار السن ورفاههم، تكلفة اقتصادية عالية جداً⁽⁵⁵⁾.

60- ومن المظاهر الأخرى للتمييز ضد كبار السن في مؤسسات الرعاية الصحية إشارة مهنيي الرعاية الصحية، دون داع، إلى سن المرضى الأكبر سناً واستخدامهم لغة تتسم بالاستخفاف والتعالي عند التحدث إليهم. ويمكن أن يعزى هذا السلوك إلى نقص الخبرة في طب الشيخوخة، وعدم وجود مناهج دراسية محددة بشأن الشيخوخة في الجامعات الطبية، وعدم كفاية ثقافة الشيخوخة عموماً، بما في ذلك لدى العاملين في المهن الطبية، فضلاً عن نقص المعرفة من جانب كبار السن بحقوقهم الخاصة⁽⁵⁶⁾. ونتيجة لجائحة كوفيد-19، ظهرت تقارير كثيرة عن دور رعاية تقفّر إلى معدات الحماية اللازمة

(52) ورقة معلومات قدمتها منظمة أوترايت الدولية وتحالف أوروبا الشرقية من أجل تحقيق المساواة للمثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وذوي الهوية الجنسانية غير المطابقة.

(53) ورقة معلومات قدمها أمين المظالم النمساوي المعني بالمساواة في المعاملة، والمكتب الستيري لمكافحة التمييز، وستيفان هوبف.

(54) ورقة معلومات مقدمة من جامعة برييتوريا.

(55) ورقة معلومات قدمتها منظمة الصحة العالمية.

(56) ورقة معلومات قدمتها مؤسسة دوبرو.

للموظفين والنزلاء، وقد عزلت نزلاءها، ولم تكن التدخلات الطبية وخدمات الرعاية الملطفة كافية فيها، وكلها عوامل أدت إلى وفاة النزلاء بمفردهم⁽⁵⁷⁾.

61- وأفادت الدراسات أيضاً عن سلوكيات من أخصائيي الرعاية الصحية ومقدمي الرعاية تتم عن تمييز ضد كبار السن في الروتين اليومي وكذلك على المستوى المؤسسي في بيئات الرعاية الصحية، بما في ذلك تجاهل التام لرأي المرضى فيما يتعلق بعلاجهم، والرعاية الطبية غير السليمة، والتشخيص الطبي غير الدقيق، وتشخيص المرضى من كبار السن⁽⁵⁸⁾. ووفقاً لبعض التقارير، يمكن أن تقصّر المواقف التي تتم عن تمييز ضد كبار السن العمر بمعدل سبع سنوات مقارنة بالمواقف التي تتم عن نظرة إيجابية بشأن الشيخوخة. وتساوي التحيزات ضد كبار السن خطأً بين أمراض مثل الخرف والشيخوخة العادية⁽⁵⁹⁾.

باء - العنف وسوء المعاملة

62- قد يؤدي التمييز ضد كبار السن إلى العنف وسوء المعاملة والإهمال، على سبيل المثال، عندما يُنظر إليهم على أنهم عبء على المجتمع. ويمكن أن يتخذ العنف وسوء المعاملة والإهمال أشكالاً عديدة، بما في ذلك الأشكال البدنية والمالية والنفسية والاجتماعية والجنسية. ويمكن أن تتم في بيئات مختلفة، بما في ذلك داخل الأسر وفي المنازل، وأماكن العمل، ومؤسسات الرعاية، والأماكن العامة، ووسائل الإعلام، والفضاء الإلكتروني، وبيئات الطوارئ. وبالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يُرتكب العنف وسوء المعاملة من قبل مجموعة واسعة من الجهات الفاعلة، بما في ذلك أفراد الأسرة ومقدمو الرعاية والأوصياء القانونيون والأخصائيون الصحيون والموظفون الحكوميون والممثلون الماليون. ويُستخدم نقص الموظفين ونقص التدريب الكافي، وسوء ظروف العمل في مرافق الرعاية الطويلة الأجل لتفسير التقديرات المرتفعة للعنف وسوء المعاملة في دور الرعاية. وثمة حاجة إلى إجراء مزيد من البحوث فيما يتعلق بالمؤسسات والأوساط المجتمعية على حد سواء. وقد أظهر الخطاب الذي كان سائداً أثناء جائحة كوفيد-19 أن كبار السن يُنظر إليهم على أنهم غير مهمين ويمكن التخلي عنهم، في حين ظهرت تقارير مروعة عن سوء معاملة وإهمال في دور الرعاية.

63- ويمكن أن تتفاقم تجارب العنف وسوء المعاملة والإهمال على أساس السن، بالنظر إلى ضعف احتمال أخذ كبار السن على محمل الجد من جانب هيئات إنفاذ القانون. وهناك أيضاً أدلة على تدني احتمال تصنيف الأخصائيين الاجتماعيين لقضية ما على أنها إساءة واحتمال عرضهم المساعدة إذا كان الضحية من كبار السن⁽⁶⁰⁾. ونتيجة لذلك، تُشطب الغالبية العظمى من الانتهاكات والتجاوزات التي تطال كبار السن أو تمر دون أي محاسبة لمرتكبيها. ويساهم عدم التنبه إلى السن كعامل من عوامل التحريض على العنف والإيذاء والتمييز في عدم بروز قضايا كبار السن وعدم حماية كبار السن.

64- وقد لا تكون السياسات والتدابير ذات الصلة كافية ومتاحة لكبار السن فيما يتعلق بالعنف المنزلي. وقد تتجاهل حملات التوعية كبار السن، في حين أن الآليات الإبلاغ والحماية قد لا تكون ملائمة أو متاحة بسهولة لكبار السن المحتاجين لرعاية ودعم خاصين. ومن غير المرجح أن يعرف الضحايا الأكبر سناً حقوقهم أو كيفية تقديم شكوى، أو ربما يخشون ألا تُعتبر الجريمة المرتكبة ضدهم أمراً خطيراً.

(57) ورقة معلومات قدمتها منظمة العفو الدولية، إسبانيا.

(58) ورقة معلومات قدمها فرع إسرائيل من التحالف العالمي للمراكز الدولية لدراسات طول العمر.

(59) ورقة معلومات قدمتها بنما.

(60) Rachely Yechezkel and Liat Ayalon, "Social workers' attitudes towards intimate partner abuse in younger vs. older women", *Journal of Family Violence*, No. 28 (2013), pp. 381-391

وتشير التقديرات إلى الإبلاغ الفعلي عن حالة واحدة فقط من كل 24 حالة من حالات إساءة معاملة كبار السن⁽⁶¹⁾. وقد يؤدي الخوف من العار وفقدان المودة والانتقام والمزيد من الإساءة وغيرها من العواقب إلى نقص الإبلاغ أو عدم طلب المساعدة، خاصة عندما يكون مقدم الرعاية أو شخص قريب من الضحية هو الجاني. ومما يزيد من طمس قضايا كبار السن وعدم حمايتهم عدم وجود تشريعات ذات صلة وعدم التنبه إلى أن حالات العنف والإيذاء والتمييز ما زالت تحدث في مرحلة لاحقة من الحياة، بسبب علاقات القوة غير المتكافئة. ونتيجة لذلك، يتم تجاهل الغالبية العظمى من الانتهاكات والتجاوزات التي يتعرض لها كبار السن أو يتم التسامح مع مرتكبيها.

جيم - التوظيف والتقاعد

65- يواجه كبار السن التمييز ضدهم والتمييز القائم على السن في الحصول على العمل⁽⁶²⁾. وتشمل العقبات التي تحول دون توظيف كبار السن سن التقاعد الإلزامي، والحدود العمرية في التوظيف، والقوالب النمطية السلبية عن قدرة كبار السن على العمل، والمعايير المجتمعية، وكلها أمور تعيق حق كبار السن في العمل⁽⁶³⁾. وعادة ما يأتي عدد كبير من الشكاوى المقدمة إلى الهيئات المعنية بتحقيق المساواة فيما يتعلق بالتمييز القائم على السن من قطاع العمالة، ومعظمها من مقدمي الطلبات البالغين من العمر 50 سنة أو أكثر الذين يشعرون بأنهم غير قادرين على التنافس مع مقدمي الطلبات الأصغر سناً على قدم المساواة لأن أرباب العمل يستخدمون سنهم ضدهم ويقدمون افتراضات تتم عن تمييز ضدهم بشأن قدراتهم وإمكاناتهم⁽⁶⁴⁾. ولوحظ أيضاً أن التمييز ضد كبار السن يمثل عاملاً من العوامل التي تحد من قدرة العمال من كبار السن على التمتع بفرص متكافئة في الحصول على التدريب والتقدم الوظيفي، فضلاً عن كونه عاملاً في خفض رواتب كبار السن والزامهم بالتقاعد المبكر. ولا يزال لدى بعض البلدان التي سنت تشريعات لمكافحة التمييز القائم على السن سن تقاعد إلزامي⁽⁶⁵⁾.

دال - الإقصاء الاجتماعي

66- كما لاحظت المكلفة السابقة بالولاية، فإن أحد العقبات التي تحول دون ضمان الإدماج الاجتماعي لكبار السن هو عدم فهم مساهماتهم وإمكاناتهم غير المستغلة، وأن عدم الفهم متأصل في القوالب النمطية والتحيزات المتسمة بالتمييز ضد كبار السن. وعلى خلاف التحيز الجنساني والعنصرية وأشكال التمييز الأخرى، على سبيل المثال، فإن التمييز ضد كبار السن، مقبول اجتماعياً ولا يُعترض عليه عادةً، ومتمش في السياسات بالنظر إلى طابعه الضمني واللاشعوري⁽⁶⁶⁾.

67- يتعرض كبار السن لخطر أكبر للاستبعاد الاجتماعي بمجرد أن يصبحوا خارج القوة العاملة بأجر⁽⁶⁷⁾. وفي العديد من المناطق، يكون كبار السن أكثر عرضة للفقر، ولا سيما في الفئات العمرية الأكبر سناً. ويساهم التمييز ضد كبار السن أيضاً في الحد من إدماج كبار السن في أنشطة الأحياء،

(61) منظمة الصحة العالمية، "إساءة معاملة المسنين"، صحيفة وقائع، 15 حزيران/يونيه 2021.

(62) ورقة معلومات قدمتها الرابطة الدولية لمساعدة المسنين.

(63) ورقة معلومات قدمها فرع كندا من التحالف العالمي للمراكز الدولية لدراسات طول العمر.

(64) ورقتا معلومات مقدمتها تشيكا والمؤسسة الوطنية الفلبينية لحقوق الإنسان.

(65) ورقتا معلومات قدمتهما تحالف منظمات الدفاع عن كبار السن وفرع إسرائيل من التحالف العالمي للمراكز الدولية لدراسات طول العمر.

(66) A/HRC/39/50، الفقرة 25.

(67) ورقة معلومات قدمتها ألبانيا.

مما يدفعهم إلى مزيد من العزلة الاجتماعية⁽⁶⁸⁾. وفي بعض المناطق، يقال إن كبار السن معرضون لخطر تركهم في المستشفيات عندما تعجز أسرهم عن دفع التكاليف الطبية المرتبطة برعايتهم⁽⁶⁹⁾.

هاء - دائرة الشؤون المالية

68- تبين المعلومات التي جرى تقاسمها مع الخبيرة المستقلة أن العديد من حالات التمييز القائم على السن توجد في مجالات توفير السلع والخدمات⁽⁷⁰⁾. ويمكن تلخيص العقبات الرئيسية التي تؤثر على وصول كبار السن إلى الأدوات والخدمات المالية على نطاق واسع إلى ثلاث فئات: الحدود العمرية والرقمنة والفقر أو الدخل المنخفض. تمثل أوجه الضعف المتداخلة التي يواجهها الأفراد - مثل كبار السن أو المهاجرين - في سياقاتهم المحلية أمراً أساسياً يتعين مراعاته لدى بناء حلول منصفة. وستزيد التحولات الخضراء والرقمية، فضلاً عن تدابير التصدي لجائحة كوفيد-19، من تقاوم هذه الحواجز ما لم يُرفع مستوى الوعي بهذه العقبات⁽⁷¹⁾ وتُتخذ إجراءات لإزالتها.

واو - وسائط الإعلام وخطاب الكراهية

69- قد تتخذ مضايقة كبار السن وتشويه سمعتهم أشكالاً مختلفة. ويشار إلى كبار السن على وسائط التواصل الاجتماعي باسم "حاجزو الأبترة"، بل إن بعض الصحفيين قالوا إن "قضاء" فيروس كورونا على كبار السن يمكن أن يفيد الاقتصاد⁽⁷²⁾. وتُبرر هذه التعليقات التمييز الهيكلية، وتوجع التوتر بين الأجيال، ويمكن أن تعرض على جرائم الكراهية والتمييز. وخلال جائحة كوفيد-19، أُبلغ عن حالات اعتداء على كبار السن⁽⁷³⁾.

70- وكشف مسح للدراسات الاستقصائية التي أجريت على الإنترنت لقياس القوالب النمطية المتعلقة بكبار السن عن تحيز عام، وعن استخدام خطاب الكراهية التمييزي ضدهم، وعن مواقف سلبية تجاههم، ولا سيما فيما يتعلق بالسياسة والاقتصاد. وكان "صراع الأجيال" المبرر الرئيسي لظهور خطاب الكراهية⁽⁷⁴⁾.

زاي - سياقات الطوارئ

71- قد تؤدي سياسات وخطط الطوارئ التي لا تصمم تصميمياً جيداً أو التي لا تراعي السن إلى التمييز ضد كبار السن. وبالمثل، قد يؤدي تصرف العاملين في مجال الإغاثة على أساس افتراضات تتسم بالتحيز إلى التمييز ضد كبار السن في حالات الطوارئ، مما قد يؤدي إلى عدم كفاية الخدمات وتدابير الإغاثة التي يحصل عليها كبار السن، مع ما قد يترتب على ذلك من عواقب وخيمة على حياتهم

(68) ورقة معلومات قدمها فرع إسرائيل من التحالف العالمي للمراكز الدولية لدراسات طول العمر.

(69) ورقة معلومات قدمتها جامعة برينوريا.

(70) ورقات معلومات قدمتها مؤسسة يونيا، ألمانيا، والمؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان في جورجيا، وميكايل هونلوف.

(71) ورقة معلومات قدمتها منظمة فايننس ووتش.

(72) Joe Roberts, "Telegraph journalist says coronavirus 'cull' of elderly could benefit economy", Metro, 11 March 2020.

(73) Josh Halliday, "Teenagers held for allegedly coughing at and assaulting elderly couple", The Guardian, 23 March 2020.

(74) ورقة معلومات قدمها مركز الشيوخة العالمي التابع للاجتماع الآسيوي الأوروبي.

وصحتهم. ويعد إدراج كبار السن في سياسات التأهب والتخطيط المتعلقة بحالات الطوارئ، بما في ذلك ما يتعلق بتغير المناخ، أمراً ضرورياً للغاية. وينبغي دعوة كبار السن وجماعات المجتمع المدني التي تمثلهم للمشاركة، كما يجب إدراج بيانات مفصلة عن كبار السن⁽⁷⁵⁾.

72- وسيظل لتغير المناخ أثر غير متناسب على كبار السن في جميع أنحاء العالم. ويتفاقم هذا الأثر بسبب التمييز ضد كبار السن، الذي يمكن أن يؤدي إلى القبولية النمطية لكبار السن من السكان باعتبارهم سلبين وغير قادرين ومنسحبين. وعلاوة على ذلك، قد يؤدي هذا التمييز إلى إهمال كبار السن وتجاهلهم وتهميشهم في القانون والسياسة العامة. ويؤدي التمييز ضد كبار السن أيضاً إلى طمس المساهمات الإيجابية التي يقدمونها. ومما يزيد من تعقيد هذه المشاكل أن كبار السن الذين لم يُخصَّص لهم صك عالمي محدد وشامل يضمن حقوق الإنسان الخاصة بهم، غالباً ما تتجاهلهم الاتفاقات البيئية الدولية أيضاً.

سابعاً - الاستنتاجات والتوصيات

73- يمثل التمييز ضد كبار السن والتمييز القائم على السن انتهاكين لحقوق الإنسان يشجعان على ارتكاب انتهاكات أخرى لحقوق الإنسان. ويؤدي تفشي التمييز ضد كبار السن وانتشاره على الصعيد العالمي إلى النظر إلى التمييز ضد كبار السن وتهميشهم واستبعادهم على أساس أنه أمر طبيعي. وتضرر هذه النهج المؤذية بالهويات الاجتماعية والشخصية وتسهم في التمييز على أساس السن. وباتت هذه القوالب النمطية متأصلة في الأفراد والمنظمات والممارسات، وتؤثر في القوانين والسياسات المحلية والإقليمية والدولية.

74- ويجب مراعاة مساهمات كبار السن وتنوعهم الهائل في جميع الجهود الرامية إلى التصدي للتمييز ضد كبار السن والتمييز القائم على السن. ويمكن أن يساعد إبراز التمييز ضد كبار السن والتمييز القائم على السن في توضيح مدى تداخل السن مع الأشكال الأخرى من النزعات، بما في ذلك التحيز الجنساني والعنصرية والتنقيص [من قيمة الشخص] بسبب الإعاقة، ومع أسباب التمييز. ويمكن لنهج متعدد الجوانب أن يساعد في تلافى التمييز ضد كبار السن والأشكال المعقدة للتمييز في سياق الشيخوخة.

75- ويجب أن تشكل الاستراتيجيات المصممة لمكافحة التمييز ضد كبار السن جزءاً أساسياً من مبادرات "الشيخوخة الصحية" أو "الشيخوخة النشطة" أو "الحفاظ على الصحة مع التقدم في العمر". ولن تحقق هذه المبادرات المتعلقة بالشيخوخة أهدافها إذا اقتصر اهتمامها على السلوك الفردي وتجاهلت البيئة المحيطة، بما في ذلك الثقافة والهياكل الاجتماعية التي يبني فيها أفراد متنوعون حياتهم. وفي هذا الصدد، تنوه الخبرة المستقلة وترحب بالاهتمام والتحليل المتزايد اللذين تولّدا عن التقرير العالمي عن التمييز ضد كبار السن وبالاعتراف بأن مكافحة التمييز ضد كبار السن هي أحد مجالات العمل الأربعة في إطار عقد الأمم المتحدة للنهوض بالصحة في مرحلة الشيخوخة⁽⁷⁶⁾. ويمثل ذلك إطاراً مشجعاً لتعزيز المزيد من الفهم والبحث والعمل لمعالجة التمييز ضد كبار السن والتمييز القائم على السن، وهو يتيح فرصاً لمزيد من التعاون بين الوكالات داخل منظومة الأمم المتحدة لمكافحة التمييز ضد كبار السن والتمييز القائم على السن.

(75) A/HRC/42/43، الفقرات 44-48.

(76) قرار الجمعية العامة 131/75.

النهج القائم على حقوق الإنسان

76- تؤكد الخبرة المستقلة من جديد أن النهج القائم على حقوق الإنسان هو الإطار الأنسب والأكثر فعالية لمواجهة التمييز ضد كبار السن، وتطلب، على سبيل الأولوية، تحسين إدماج النهج القائمة على حقوق الإنسان في القوانين والسياسات والممارسات المؤسسية المتصلة بالشيخوخة وكبار السن. وينبغي أن يكون النهج القائم على حقوق الإنسان متجذراً في تحول النموذج من نموذج الرعاية الاجتماعية إلى نموذج أصحاب الحقوق، وينبغي أن يضمن الكرامة والمساواة وحرية التصرف طوال الحياة.

77- ويعترف النهج القائم على حقوق الإنسان إزاء الشيخوخة بأن العمر مهيكلاً اجتماعياً. وهو يشمل التنوع، ويسعى إلى الإدماج، ويقدر ويدعم المشاركة الحقيقية لكبار السن كشركاء متساوين. وهو، علاوة على ذلك، يقر بأن ممارسة الاختيار غير ممكنة إلا عندما يوسع نطاق الفرص، وعندما يكون لدى الأفراد الدعم الكافي لاتخاذ القرارات وممارسة حقوقهم. ويجب على الدول أن تدمج النهج القائم على حقوق الإنسان إزاء الشيخوخة في جميع سياساتها، بما في ذلك السياسات المتعلقة بنظم المعاشات التقاعدية والضمان الاجتماعي. وعلاوة على ذلك، يجب أن تضع الدول وتنفذ برامج للمعارف وبناء القدرات، بما في ذلك توفير التدريب في المرافق العامة والقطاع الخاص وفي إطار الاقتصاد غير النظامي، لضمان المساواة لجميع الأشخاص من جميع الأعمار.

قوانين وسياسات مناهضة التمييز

78- يجب أن تضمن الدول إيلاء الحماية من التمييز القائم على السن نفس مستوى التدقيق الذي توليه لأشكال التمييز الأخرى. ولا يمكن لقوانين مكافحة التمييز أن تكون فعالة إلا إذا تضمنت تعريفاً واسعاً للتمييز يشمل التمييز المباشر وغير المباشر والهيكلية، والحرمان من الترتيبات التيسيرية المعقولة. وعلاوة على ذلك، ينبغي أن تشمل أيضاً التمييز المتعدد الأشكال والتراكمي والمتعدد الجوانب. ويجب أن تتجنب التشريعات المناهضة للتمييز الاستثناءات أو الإعفاءات أو المبررات التي تخفي التحيزات ضد كبار السن، وهي تحيزات تحد من حرية كبار السن في التصرف وقدرتهم على المشاركة في المجتمع على قدم المساواة مع الآخرين. ويجب أن تتضمن قوانين مكافحة التمييز سبل انتصاف وجبر قانونية فعالة.

79- ويجب على الدول أن تنشئ آليات انتصاف فعالة وتضمن وصول ضحايا التمييز القائم على السن إلى العدالة على قدم المساواة مع الآخرين. ويشمل هذا الالتزام أيضاً المساعدة القانونية والدعم القانوني فضلاً عن الإجراءات القانونية الميسرة والمراعية للعمر. ويجب على الدول أن تتخذ تدابير لزيادة الوعي في المجتمع، بما في ذلك الوعي بين الموظفين العموميين والقطاع الخاص وكبار السن أنفسهم، بشأن معنى ونتائج المساواة بين الفئات العمرية وعدم التمييز في مرحلة الشيخوخة، وبشأن الأحكام القانونية القائمة وسبل الانتصاف القضائية.

80- ويتطلب الأعمال الكامل للحق في المساواة وعدم التمييز إجراء تغييرات تحويلية نظامية، مع اتباع نهج كامل مسار الحياة تقوم عليه سياسات وتدابير مناهضة التمييز.

81- وينبغي للحكومات، على وجه الخصوص، أن تستعرض أو تعدل أو تلغي القوانين واللوائح والأعراف والممارسات القائمة التي تشكل في حد ذاتها تمييزاً قائماً على السن وتشجع هذا النوع من التمييز، بما في ذلك سن التقاعد الإلزامي، والقوانين والسياسات القائمة على الفصل على أساس السن والتي تحرم كبار السن من الحصول على التدريب والتعليم وخدمات الصحة أو غيرها من الخدمات،

وهي تشكل استثناءات على قاعدة المساواة بين الفئات العمرية التي تستند إلى افتراضات تتم عن تمييز ضد كبار السن.

82- وتحث الخبرة المستقلة الدول على دمج النهج القائم على حقوق الإنسان إزاء الشيخوخة في سياساتها وعلى وضع وتنفيذ برامج للمعارف وبناء القدرات، بما في ذلك توفير التدريب في المرافق العامة والقطاع الخاص وفي إطار الاقتصاد غير النظامي، لضمان المساواة لجميع الأشخاص من جميع الأعمار.

83- وفيما يتعلق بالحق في الصحة، ينبغي أن تكفل الدول المساواة في الحصول على الرعاية الصحية والدعم والرعاية في الأجل الطويل والرعاية الملطّفة عن طريق إشراك كبار السن في عملية وضع السياسات والقوانين. وينبغي لها أن تقيّم كذلك كيفية إعاقة التمييز القائم على السن لتمتع كبار السن الكامل بحقوقهم في الحصول على أعلى مستوى صحي يمكن بلوغه، بما في ذلك الآثار المشددة والمضاعفة للعوامل المتعددة الجوانب.

84- ويجب على الدول أن تسرّع وضع السياسات والقوانين والتدابير العملية لمكافحة جميع أشكال التمييز ضد كبار السن والتمييز القائم على السن، بما في ذلك الأشكال التي يمكن أن تؤدي إلى العنف ضد كبار السن وإساءة معاملتهم وإهمالهم واستغلالهم. وينبغي أن تكفل وضع برامج محددة تذكّي الوعي وتكافح الافتراضات والتحيزات والقوالب النمطية التي تتم عن تمييز ضد كبار السن، مما يؤدي إلى عدم الإبلاغ.

85- وينبغي أن تحدد الدول الاحتياجات والمساهمات الخاصة بكبار السن لدى إعداد وتخطيط تدابير التصدي لحالات الطوارئ والإنعاش، بما في ذلك في الجائحة الحالية وفي تدابيرها المتعلقة بتغير المناخ والحد من مخاطر الكوارث. وعلاوة على ذلك، ينبغي للدول ضمان أن تؤدي استعراضات خطط الطوارئ وتدابير التصدي لجائحة كوفيد-19 إلى القضاء على القوالب النمطية والتحيزات المستتبنة، مما يؤدي إلى آثار سلبية على كبار السن.

جمع البيانات

86- إن البيانات المتعلقة بالمساواة أساسية في رصد الاتجاهات في التنفيذ الفعال لقوانين عدم التمييز وتحديد الاحتياجات اللازمة لاتخاذ إجراءات في المستقبل. وكما أوضحت الخبرة المستقلة في تقريرها المتعلق بالبيانات، لا يزال كبار السن محجوبين إلى حد كبير في البيانات والإحصاءات ولا يزال هناك نقص في البيانات المفصلة. واستناداً إلى القانون الدولي لحقوق الإنسان، يقع على عاتق الدول التزام بجمع وتحليل البيانات والمعلومات المفصلة بغية تحديد وتوضيح أوجه عدم المساواة وأنماط التمييز، بما في ذلك الجوانب الهيكلية للتمييز، وتحليل فعالية التدابير التي تعزز المساواة.

87- وينبغي أن تتضمن البيانات المجمعة معلومات عن جميع أشكال التمييز، بما في ذلك التمييز المتعدد الأشكال والجوانب. وينبغي أيضاً أن تثرى البيانات المفصلة عن كبار السن أهداف التنمية المستدامة وأن تُدرج فيها كمؤشرات لضمان القياس الشامل والهادف للتنمية المستدامة للجميع على الصعيدين الدولي والوطني.

التحول الثقافي

88- إن قوانين مكافحة التمييز غير كافية لوحدها بالنظر إلى التحديات الثقافية والمجتمعية التي يفرضها التمييز ضد كبار السن. ويجب على الدول أن تستهدف الأسباب الجذرية للتمييز ضد كبار السن

وأن تعمل على إحداث تحول ثقافي في الطريقة التي يرى بها المجتمع الشيخوخة وكبار السن. ويجب بذل الجهود لإعادة هيكلة النظم التي تكتفي بمحاولة استيعاب أولئك الذين لا يتناسبون مع معيار الشباب.

89- ويجب أن توجه أصوات كبار السن عملية التحول هذه. ويجب على الدول أن تتشاور عن كذب مع كبار السن من خلال المنظمات التي تمثل الطائفة الواسعة لكبار السن من السكان في المجتمع. ويجب على الدول أن تضع سياسات واستراتيجيات للمساواة بين الفئات العمرية بالتعاون مع المجتمع المدني والمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان وأصحاب المصلحة الآخرين. ويجب على الدول أن تحدد وتتشاور مع المجموعات الفرعية من كبار السن المعرضين لخطر التمييز المتعدد وأن تعتمد التدابير الخاصة المناسبة لإدراجهم ومشاركتهم على قدم المساواة في المجتمع.

90- وينبغي أن تقترن جهود التوعية باستراتيجيات تهدف إلى تمكين كبار السن، وبناء مهاراتهم وقدراتهم، والحد من التمييز الموجه ذاتياً والمستتبطن ضد كبار السن. وينبغي أن تتخذ الدول تدابير لتشجيع وسائط الإعلام على تجنب التصوير النمطي لكبار السن، كتصويرهم على أساس أنهم ضعفاء يعتمدون على آخرين أو يشكلون أعباء على المجتمع.

91- ويمكن أن تعزز التدخلات والتدريبات التثقيفية ثقافة التسامح والتعاطف والتنوع والتضامن بين الأجيال، وهي أمور أساسية لكي تكون تدابير مكافحة التمييز فعالة. ويمكنها نقل المعارف المتعلقة بقيمة كبار السن وقدراتهم وأدوارهم في المجتمع والعواقب السلبية المترتبة على التمييز ضدهم.

92- وينبغي إدراج مبادرات التواصل بين الأجيال في أي جهد شامل للتصدي للتمييز ضد كبار السن، لأنها من بين أكثر التدخلات فعالية للحد من التمييز ضد كبار السن. ويجب تصميم المساحات والخدمات بطريقة تسمح للأجيال بالالتقاء والتفاعل والتعلم من بعضها البعض. ويجب إلغاء السياسات والتدابير التي تفصل بين كبار السن وغيرهم.

إدراج التمييز ضد كبار السن والتمييز القائم على السن في رصد حقوق الإنسان

93- توصي الخبيرة المستقلة بإدراج التمييز القائم على السن والواقع المعاش في المراحل المتقدمة من العمر في تقارير الدولة إلى هيئات رصد حقوق الإنسان وفي الاستعراض الدوري الشامل وآليات الاستعراض الأخرى ذات الصلة.

94- وينبغي أن تركز المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان والمنظمات غير الحكومية على إدراج أمثلة من الواقع المعاش لكبار السن وأن تزيد من جهودها لجعل كبار السن أولوية في خطط عملها، بما في ذلك في عملها على رصد حقوق الإنسان.

صك ملزم قانوناً

95- لا يملك الإطار القانوني الحالي الوسائل والقدرة تلقائياً على سد الثغرات القائمة في حماية حقوق الإنسان لكبار السن. وتفتقر الأطر الدولية والإقليمية القائمة إلى التزامات محددة وشاملة فيما يتعلق بالحقوق في المساواة وعدم التمييز في مرحلة الشيخوخة، بما في ذلك إدراج السن ضمن أسس التمييز المحظورة. ولا تأتي على ذكر التمييز ضد كبار السن أحكام المعاهدات وتفاسيرها من جانب هيئات المعاهدات التي تقوم بالرصد. ولمعالجة هذه الثغرة في القانون الدولي والإقليمي لحقوق الإنسان، يجب الاعتراف بالسن صراحةً ضمن أسباب التمييز، بما في ذلك في صك قانوني ملزم وشامل بشأن حقوق الإنسان لكبار السن.